سيميائيات

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

❖ التفكير الأيقوني نحو سميائيات لتأويل العمل الفني.
❖ سيميـــــــاء الأبجديـــة في ديوان صحوة الغيم لعبد الله العشي.
❖ لغة الايديولوجيا وايديولوجيا اللغة.
❖ أفق المعنى في التأويل السيميائي
❖ آفاق السيميائيات البصرية ورهاناتها.
❖ تخوم الدلالة بين المحايثة والتأويل عند المناطقة العرب.
❖ تهشيـم الأنسـاق وأفق التّحوّل .
❖ التمثيـل البصـــري وأبعاده التداولية.
❖ دلالات الفضاء البصري للكتابة الشعرية المغاربية .
❖ الشعرية البصرية في الخطاب الروائي.
❖ فلسفة الحجاج .
❖ رواية ضمير المتكلم ميشال كلوفنسكي.
❖ قوى الخطاب والمعنى من هيمنة المبدع إلى رؤى الآخر.
❖ الآخر:قراءة في إمبراطورية العلامة لرولان بارت

العدد
05
2015

ملف العدد: السيميائيات والتأويل

محتويات العدد

ملف العدد: السيميائيات والتأويل

❖ الاقتتاحية	مدير المجلة
❖ التفكير الأيقوني نحو سميائيات لتأويل العمل الفني الإنتاج والتلقي	عبد الله بريمي
❖ سيميـــــــاء الأبجديـــة في ديوان صحوة الغيم لعبد الله العشي	آمنة بلعلى
❖ لغة الايديولوجيا وايديولوجيا اللغة قراءة في تاريخ العلامة المقهور	حيدر علي سلامة
❖ أفق المعنى في التأويل السيميائي	سطمبول ناصر
❖ آفاق السيميائيات البصرية ورهاناتها مشروع السيميائية الأيقونية الواصفة	قوتال فضيلة
❖ تخوم الدلالة بين المحايثة والتأويل عند المناطقة العرب	بن مسعود محمد العرابي
❖ تهشيـم الأنســاق وأفق التّحـوّل: في (الكتاب أمس المكان الآن) لأدونيس	راوية يحياوي
❖ التمثيـل البصـــري وأبعاده التداولية	بن يخلف نفيسة
❖ دلالات الفضاء البصري للكتابة الشعرية المغاربية مقاربة تحليلية لمكنات تشكل الخطاب الشعري	فريدة آيت حمدوش
❖ الشعرية البصرية في الخطاب الروائي	العزوني فتيحة
❖ فلسفة الحجاج القانوني بين شمولية السلطة وعنف الأيديولوجيا بقلم: شاييم بيرلمان	أنوار طاهر
❖ رواية ضمير المتكلم ميشال كلوفنسكي	منصوري مصطفى
❖ الآخر:قراءة في إمبراطورية العلامة لرولان بارت	ريمة برقرق

Sommaire

Connotation in semiotics according to Roland Barthes approach **Feyrouz Bouzida**	**3**
L'image comme prétexte à l'enseignement du FLE à l'école **Cheikh Saadia**	**11**
LA PROBLEMATIQUE D'EL HAMZA /'/ DANS LA PHONOLOGIE ARABE ***Dr : Brahimi Boudaoud***	**19**

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

إنه من الأجدر أو الضروري أن نؤدي السؤال كي نباشر فهم المعنى، لأن الشروح لا تلبي إلا فاتحة الدخول ومبتدأ الشروع، إن السؤال عن المعنى هو طلب استحضار الممكن في مقابل الممتنع، أو استدعاء الموجود في مقابل اللاموجود ، إن المعنى في مقاربة التأويل السيميائي لا تسكن دلالته بقدر ما يجوب كل الممكنات، كونه نوّاسيا عبر سيرورة متحركة حيث يظل من يؤدي المعنى ضمن فاعلية إنتاج الدلالة، ذلك أنه لم يعد مكتفيا بفهمه أو تخريجه أو صوب أداء تحديده، إثر الاصطدام لما تمليه تلك المسافة التي تأخذ القارئ على تخوف من تخوم الدلالة في مقابل إتيانه، لأن المسافة هي بمثابة التقدير الزمني لعمر الدلالة وهي التي دوما تمنحنا القرب من أفق التقبل لأنها تنذر بحركية تنسف ذلك الزهو المرجأ وتلك السحرية التي يتماهى بها المتلقي وهي دائرة تظل تقدم لمن يؤدي حمولة تأويله ومن ثم فهي قريبة من دائرة السحرية التي تملي في عرف التفكير تلك الطابوهات التي لا تتغير ونمطا من عادة التسليم وطقس الإذعان، إنها بمثابة تلك الحتمية التي تفرز انغلاقا لا يُمكِّن من تطور الفهم حتى ينفتح على توثب من تخطيط ابستيمولوجي مفتوح كي يعزز تأويله صوب المدى المفتوح، هكذا يذهب طرح **كارل بوبر** حين يقدم تصوره وفق أدبية فلسفية قصد مناقشة منظومة التفكير للقانون الطبيعي لدى المجتمعات البدائية، لأن الأنساق هي متغيرة ومتقلبة.

ولعل هذا مما دفع **بيرس** كي لا يشتغل على سكونية العلامة بقدر ما اشتغل على وظائفها الحركية، فالمسافة هي على وجهين مسافة الإمكان ومسافة الامتناع، مسافة التماهي ومسافة التهويم المفتوح وهذا الأخير هو وقع الاقتراب وإن كان يدرك كل من يتشوف أفق التأويل أنه يروم المحال، لأن الأنساق الدالة يتلبسها الغموض والإبهام لما تنهض عليه من تلك العرفانية والشعرية والحجاجية، الخطابية والرمزيات الإيحائية وكذا نظام العلامات غير اللسانية من أيقونات التمثيل البصري في ثقافة الرقمنة المحدثة، والتي في مجموعها ترتكز لدى مجموع الوعي الإنساني على مكنة الإحاطة بغية فك شفراتها الدالة، فمن أين يرد التأويل لهذا الجامع، إن غدت معانيها غورا صوب تشعب القراءات وتعدد منافذ التأويل وتفرع مقاصده وكذا قصد إتيان بتلك المقدرات من مضمرات المعنى في تصعّده المتدرج، كما أن الأنساق يشعفها ذلك الاقتران الدائم من التأويلات وهذا الأخير يشعفه ذلك المحض من المساءلة التي تدفع معالم الحدود بمنأى عن الإجهاز على فاعلية الحركية للتأويل كونها تقدم وقع المنجز الرحب للمعنى من غير انقطاع، فالعين في الفلسفة الظاهرتية هي لغتها الأولى لأنها ليست إدراكا للحد الذي يمنع منطلق توثبها الإدراكي وإحاطتها الحاملة لكل منظور من غير تعرض لما يمنع منطلقها وتلك هي رحابة الأفق في عين التأويل كونه مولجا أوليا، واستعارتنا للعين هو بمثابة الأنموذج الأمثل للاقتراب الأصيل والمباشرة القبلية دون وسيط كي تفسح للأفق التأملي كي يؤدي فاعلية تحصيله لما ينتهي إليه التأويل، كما أنها مشروع لتحصيل الرؤية- الرؤيا عبر الإفصاح بالعبارة صوب انتظام المدى، ذلك أن عيانية الامتداد لكل تشخيص، **فالظاهرية هي لغة العين**، ولعل **ابن**

حزم الأندلسي يقدر ممكنات البصر الافتراضية لأفق التأويل في مقابل العقل، حيث يذهب إلى أن القدر الكافي من الكلام هو الحد، لأن الحد هو تأسيس تركيبي أفرزه عقل لغوي مسند إلى قانون اللغة، لأن العقل كما يذهب بتوسط إدراكه وإدراك البصر معا ، كالمعاني المفهومة المعلومة من الخط في الكتاب، فالمرئي له دلالة وفق مقدرات الاقتراب والاغتراب بين القرب بزمان وبين البعد بلا زمان، وحين تفتح بصرك بزمان أو تطبقه ثم تفتحه بلا زمان حين ترى الأفلاك البعيدة حيث تتم للرائي المتلقي الدهشة من تخوم اللامحدود والحيرة من اللامتناهي، هكذا نتمثل المدى لأفق التأويل، فالتأويل خِلّالة جوابة جاسّة لما يدق ضمن تلك الجسمانية المركبة لذلك النسيج من تلك الجسمانية ولتلك الأركيولوجية من حفريات الأنساق كي تخلص إلى ما لا يعرف من المجهول وعلى غير المعتقد أو في نحو ما يذهب **كارل بوبر** أيضا إضافة إلى ما سلف إثر تفريقه بين حتمية الصوري الاستقرائي وخيارية الافتراض الاستنباطي وهو يعاين مشروعية القيمة العلمية والمعرفية لأي بحث إنساني لأنها: "ليست في ما هو معروف، ومضبوط بل في القفزة التي تدفع العقل الإنساني أما المجهول، وأمام الأمور التي تدهشه، والمشاكل التي تواجهه والتي لحلها يترك الفرصة ... لعقله في اقتراح حل، وتقديم تصور حل، لهذه المشكلة... على أساس -أن الميتافيزيقا هي الحاضنة لنظريات علمية مستقبلة حول القضايا والفرضيات والمشكلات المفتوحة التي لم يتمكن العلم من الإجابة عليها -".

ذلك أن الإجابة تشفي غلّة المتلقي بعدما كان مسجّرا فتبسط أفقه لبسائط التركيب التأويلي بعدما كان غضيضا فيفتق عبره حجب المجهول بعدما كان مرتتقا وخائضا في الريب يتقلب على حوافي الافتراض المفتوح لدلالة الأنساق، وإن كان دوما ساعيا ليحفر في مغواته، فالتأويل ينهض على متعدد شكوله وعلى اختلاف انقطاعه ووصوله ولكنه لا يثبت على حال، فكل وصول مقوّضٌ لانقطاع وكل انقطاع مقوض لوصول.

من أين ينتزع المعنى؟، ذلك أن حركية التأويل حين تسند إلى السيميائيات يرتهن هذا الحال المتشاكل إلى فلسفة خاصة حيث تأخذ المعنى بعيدا وفق مرجعيات متداخلة وإلى ما تناهت إليه مقولات المعنى التنظيرية في الأخذ بالمنطق وحساب الرياضيات والفيزياء وعلوم الطبيعة وهندسة الأشكال وحساب الحركات الكونية وحساب فرضيات الجذور، إضافة إلى النظريات التطورية وحساب حركية الاستمرارية ومجالات الافتراض لتفسير الوجود، وكلها قرائن لتصور فكري متداخل يسعى لإحداث تلك الفروق القائمة ما بين التخوم والحدود، إضافة إلى ظاهرية **هوسّرل** التي انعطفت بالسيميائيات إلى جهة من طبيعة التأمل القبلي من غير الارتكاز إلى تلك الجاهزية الصورية ولعل هذا قد أسهم في إحداث وعي متجرد، يباشر ذلك التواصل باللغة كونها نسقا حيويا لا تنطلي عليه تلك الصورية الكابحة لمطلق التأويل، إذ يتم له عبر فرادة هذه الخصوصية كشف مقدرات تلك الدلالات المفتوحة عبر ما تنهض عليه نسقية اللغة من علاقات متداخلة ومتعددة ومختلفة، وعليه فإن إنتاج المعنى يستوجب الإحاطة بتصور مكين لا يراد منه الأخذ بتلك الآلية القبلية لما يجب أن يكون، لأن الفاعلية التصورية التي يؤديها الوعي تجعلنا إزاء ذلك التواصل القائم بين التأويل والسيميائيات كون أن التوسع يشمل الأمرين من جهة ما تتأسس عليه من المدارج التصورية والحمولات المعرفية، كونها منظومة من الآليات المعرفية وفي مجموعها تنصبّ على معرفة دلالة الوحدات اللغوية للأنساق،ى حيث تنطلق من مدى الإنصات والتأمل وإلى ما يصدر عن ذلك المدى الرحب بوصفه طاقة تصورية لسيرورة التأويل.

إن اللغة وما يتأتى عنها من تعدد الأنساق لم تعد تركن إلى تلك الصورية من حيث منطق علاقات الوحدات اللغوية المحايثة أو محصلة لذلك الحرج في إحداث الممكنات التأويلية من جنس حتمية التخريج الاستقرائي بتلك الأوليات كونها علامة لصياغة النتائج، أم أن الأنساق ضمن فاعلية التأويل، تظل تنزاح عن هذه الصورية إلى جهة تلك المتاعليات القصية، ومن ثم يظل محملها التأويلي يتوسع عبر طبيعة من الفهم المتفرد والمنفلت عن تاريخية التجارب وجاهزية التعقب الآلي وغيرها من ممكنات الاستقراء المسبقة، وفق هذا فاللغة عبر تعدد أنساقها تنعطف دوما إثر أي فاعلية من التأويل إلى ذلك التعدي عما قيل فيها إلى ما لم يقال، ومن ثم فالمعنى لا يأخذ إشباعه وكفايته لأن التأويل شَرِهٌ إلى فاعلية المزيد من منافذ مما يؤديه دون توقف صوب الأخذ بما يتشوفه من المطاولة المأمولة.

إثر هذا كلّه، يرد هذا العدد من **مجلة السيميائيات** ضمن عدد يتميز عبر اشتغاله الجامع حول التأويل كونه يأخذ فلسفته الخاصة وفق قواسم المقالات التي انبرت بالدراسة والمقاربات التحليلية والمعالجات التصورية، وعليه فهي تتنازع حقول التأويل بمقاربات تصورية وإجرائية متنوعة فالتأويل تأصل أساسا من اشتغال الفكر عبر معايير ومن إسهامات المنطق كون فاعليات الحسابات تنتهي إليه في معرفة أوجه الصدق و الصوب والكذب والخطأ مما انعطف إلى أداء تصوري مغلق تتجواب ضمنه مسالك تعيينية القضايا وصنّافات المقدمات وتشجير البيانات الحسابية ولعل جلّ هذا ما مكّن الحقل السيميائي من استعارة مكنه التنظيرية والإجرائية وبخاصة ما أفرزه المنطق الرواقي مما رسّخ هذا المقتضى التصوري أسنن التفكير في ضوء رصد تلك النسقية الرامزة في فهم محددات وتصور العلاقات إضافة إلى كثير من الجهود التي تأوبت فاعلية هذا الطرح، إذ إن عملية التحديد لما يضفيه المنطق بوصفه جهازا حصيفا في تخريج آليات التحليل لتلك التآليف من الأنساق التي تؤول إلى الانعطاف صوب الجبر كونه معادلا موضوعيا للمنطق وهاهنا، وردت أنساق اللغة موضعا جوهريا يعزى إلى تلك الدقة من الفهم، حيث حلّت الوحدات اللغوية محل الوحدات العددية (الحسابية) أو وفق ما تبنته استراتيجية **بيرس C. S. Peirce** التصورية للتأويل حين قام باستعاضة صورية العلاقات الحسابية وتجريد العلاقات الرياضية إلى جهة متصورات أيقونية بمقاربة وجودية إذ تبدى له أن عزلة المنطق عنه أمكن جهازه إلى رسم الانغلاق دون تشوف إلى أسيقة الحقائق وعليه فالتأويل ليس انحصارا وتصويرا ضمن دوران ذهني ومدار متعقل بحدة من الوثوقية الصارمة التي لا تباشرها منافذ الوجود وفاعليات التجريب الذاتي في أداء التأويل المتحرر من كوابح تلك الجاهزية وما تمليه من إكراهات في تقفي نسق العلاقات وكذا إنتاج الأحكام، ذلك أن عملية تأصيل التجريب للفكر في إحداث الاستدلال يفرز آلية للانعتاق من صورية الأداء، مما يسهم هذا في إثراء الدلالات إثر انتزاع عامل التجريد القسري والحتمي في مقابل تكوثر عامل افتراض الاستنباطي وهذا الأخير لا يعزل الفكر عن أسيقة الوجود إثر مباشرة عينياته، إذ يتوثب الفكر من سلطة الجوهر إلى رحابة الوجود وها هنا وردت محصلة الحضور لتلك القضايا التي مكنت التأويل كي ينفتح على ما يُدعى بالأفق كونه ردا تصوريا حصيفا على نظرية المفهوم، فالبنية الأفقية اللامتناهية للوجود وللمعرفة تفرض منوالا استقصائيا Heuristique للفكر والكتابة ممتثلا لنفس الهيئة أي دائرا على نفسه ومرسلا بغير نهاية وعلى هذا الأساس فما تؤدية تعاقبية أنساق اللغة يدخل ضمن العلامة كونها ترد من جهة التمثيل الذي يرد عنه الأثر الذهني حيث المؤول الدينامي أو الحيوي يأخذ حيويته من جهة أداء الاستنباط التأويلي المتلاحق والتكوثر الدلالي المتعاقب،

من هنا نأخذ سيميائية **بيرس** فاعلية الأخذ بتلك الحركية للعلامات عبر وظائفها ضمن أنساق اللغة وتراكيبها المتحولة حيث ينزع المتلقي إلى تأويلها عبر أفق المفهوم.

إن اقترابنا من سيميائيات بيرس هو انتهاء إلى أفق الدلالات المشرعة حيث نلتمس في المقابل من ظاهرية **هوسرل** ذلك الاقتراب السامق من الوعي ومن فينومينولوجيا اللغة صوب تأويلية الفهم.

عبر هذه التوطئة التصورية نتجت مساعي جملة المقالات التصورية -ضمن هذا العدد من **مجلة سيميائيات**- وكذا الإجرائية والمترجمة أو المصاحبة لها في المحور المقابل باللغات الأجنبية، وهي في مجموعها تتقصى وتبسط في الوقت ذاته عبر مقارباتها المتنوعة دراسة أفق الخطابات عبر التأويل السيميائي مستثمرة كل ما يسهم في تجلية الأنساق الدالة وكذا ما تؤديه من آليات لسيرورة التأويل، مما أمكنها كي تأتي على ذلك المأخذ الجامع لما يطمح إليه ملف العدد الخامس من **مجلة سيميائيات** والموسوم بـ "**السيميائيات والتأويل**"، وعليه فإننا نبسط هذا العدد للقارئ عبر مشمولاته من المعالجات الدارسة، حين نأمل أن يؤدي لديه مما نصبو إليه كونه يرد فضاء واعدا، لأن الكتابة في مثل هذا المأخذ هي ضنك معرفي يفرز بالضرورة ما لا يعرف من الكشف، كما أن القراءة عسر يُمَكِّننا من صحة التواصل المعرفي المأمول والواعد، كونها استدعاء واقترابا وتشوفا لتلك الإحاطة التي تسهم في الحاصل تشييد ذلك الصرح لمعروشات الفكر السيميائي المتعدد والمختلف.

مدير المجلة